

تفسير البغوي

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ^ج وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ
يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ^ج وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي ^ق مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

قوله - عز وجل - : (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات
الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء) أي : بالقبائح من الأفعال ، (والمنكر) ما يكرهه الله - عز
وجل - ، (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا) قال مقاتل : ما صلح . وقال ابن
قتيبة : ما طهر ، (منكم من أحد) والآية على العموم عند بعض المفسرين ، قالوا :
أخبر الله أنه لولا فضله ورحمته بالعصمة ما صلح منكم أحد . وقال قوم : هذا الخطاب
للذين خاضوا في الإفك ، ومعناه : ما طهر من هذا الذنب ولا صلح أمره بعد الذي فعل ،
وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء ، قال : ما قبل توبة أحد منكم ، (أبدا ولكن الله
يزكي) يطهر ، (من يشاء) من الذنب بالرحمة والمغفرة ، (والله سميع عليم)